محاضرات
في الفكر اللاهوتي
ورقة المعلم

العقيدة عن الكنيسة

أهداف هذه المحاضرة :-

١. تقديم تعريف للكنيسة ومجالها.
٢. ذكر ثلاثة أهداف للكنيسة.
٣. وصف مجال القيادة في الكنيسة.

إعداد: القس نصرالله زكريا

أولاً: ـ المقـدمة

لابد من تحديد المعنى والقصد من الكلمة "كنيسة"! لأن البعض يسئ فهم هذه الكلمة! فيحصرها في:

١) طائفة معينة، كأن يقول: الكنيسة الإنجيلية أو الكنيسة الرسولية أو الكنيسة الأرثوذكسية أو الكنيسة الكاثوليكية وغيرها من الكنائس.

٢) البعض الأخر يحصر كلمة "كنيسة" في شخصٍ ما، كأن يقول كنيسة فلان (كنيسة القس فلان، أو كنيسة أبونا فلان).

٣) البعض يحصر الكنيسة في المبنى ويفتخر بروعة البناء ويباهي بكم المصاريف التي صُرفت على تشيد البناء أو يحزن لسوء حال مبنى الكنيسة ويتمنى لو بإمكانه إعادة بناء المبنى على أحدث طراز وكأن الكنيسة مبنى أو نادى اجتماعي.

٤) على أن البعض يعتقد أن الكنيسة هي نظام يربط جماعة من البشر يُطلقون على أنفسهم كلمة "مسيحي"، فالمسيحيون يجتمعون معاً في الكنيسة.

٥) البعض يرى أن الكنيسة مؤسسة أسسها المسيح عندما جاء إلى عالمنا، وليس بغريب أن يسوع المسيح هو أول مَن استخدم كلمة كنيسة في العهد الجديد عندما تكلم مع بطرس قائلاً: "أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا"،

٦) على أن البعض الأخر يعتقد أن الكنيسة بدأت قبل ميلاد المسيح بآلاف السنين، ويستشهد بعظة إستفانوس في سفر الأعمال عندما قال: "هَذَا هُوَ مُوسَى .. هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ وَمَعَ آبَائِنَا" (أعمال الرسل ٧: ٣٧-٣٨).

لكن يبقى السؤال: ما المقصود بالضبط بكلمة "كنيسة"؟ أو ما هو المفهوم الكتابي للكنيسة؟

ثانياً: تعريف الكنيسة ومجالها:

١) الكنيسة في العهد القديم: من (أعمال ٧: ٣٧-٣٨) نرى أن الكنيسة لها جذور قوية في العهد القديم، فحينما يشير إستفانوس للكنيسة التي في البرية، يعني أن العهد القديم عرف الكنيسة وإن كانت بصورة غير التي نعرفها نحن اليوم، فما هو المعنى بكلمة كنيسة في العهد القديم؟ وكيف استخدمت هذه الكلمة؟ وعلى أي شئ كانت تشير؟

وبالدراسة المتأنية للعهد القديم، وبالأخذ في الاعتبار الإشارة التي أشار إليها إستفانوس، نجد أن الكلمة العبرية التي ترجمت فيما بعد كنيسة في اليونانية ثم العربية، هي: "كاهال קהל"، جاءت ١٢٣ مرة خلال ١١٦ أية، وبتتبع هذه الكلمة في كلمة الله نجد أنها جاءت أولاً في سفر التكوين،

في بركة إسحق لابنه، "وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرا وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورا مِنَ الشُّعُوبِ" (تكوين ٢٨: ٣)، ثم في بركة الرب ليعقوب: «انَا اللهُ الْقَدِيرُ. اثْمِرْ وَاكْثُرْ. امَّةٌ وَجَمَاعَةُ امَمٍ تَكُونُ مِنْكَ. وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ" (تكوين ٣٥: ١١)، قارن (تكوين ٤٨: ٤)

وهنا نرى الكلمة "كاهال" تعني جمهور أو جماعة نالت بركة خاصة.،

وفي سفر الخروج، استخدمت الكلمة لتُشير أيضاً إلى جماعة، وجمهور "وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ الَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ اسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ" (خروج ١٢: ٦)، أما في سفر التثنية فكان الاستخدام للإشارة إلى جماعة "فَنَطَقَ مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيل بِكَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ إِلى تَمَامِه" (تثنية ٣١: ٣٠)، أو يوم الاجتماع "وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ لوْحَيِ الحَجَرِ المَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللهِ وَعَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الكَلِمَاتِ التِي كَلَمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاِجْتِمَاعِ" (تثنية ٩: ١٠).

ومن هنا نرى استخدم هذه الكلمة ليدل على جمهور أو جماعة حررها الله وهي تعي أنها جماعة خاصة ومتميزة عن الأخرين، جماعة ارتبطت بالله الذي أعطاهم شرائع وطقوس خاصة لعبادته (تثنية ٩: ١، ١٠: ٤، ٢٣: ٣، عدد ١٦: ٣، ٢٠: ٤)، كما أطلقت على الجماعة التي تجتمع في المجمع (لاويين ٤: ١٣)، والجماعة التي تجتمع في الهيكل للتسبيح (مزمور ٢٢: ٢٢، ٢٥، ٣٥: ١٨،) وتقديم الذبائح لله (٢أخبار ٢٩: ٢٨) وللشهادة عن عمل الله وبره (مزمور ٤٠: ١٠).

فالكلمة "كاهال קהל" استخدمت في العهد القديم للإشارة إلى جمهور أو جماعة دعاها الله وباركها ببركة خاصة، تلك الجماعة حررها وخلَّصها الله من نير العبودية، لتكون له جماعة وشعباً يجتمع به ويسمعه كلمته المقدسة، فتعبده وتقدم له التسبيح والذبائح، لكن هذه الجماعة مدعوة أيضاً لأن تتحرك وفقاً لما يريده لها الله (عدد ١٠: ٢-٧).

٢) **ثانياً: الكنيسة في العهد الجديد:** عندما ندرس العهد الجديد نجد أن الكلمة العبرية "كاهال קהל" قد ترجمت في اليونانية التي هي لغة العهد الجديد إلى كلمة "إكليسيا εκκλησια" والتي كانت تستخدم عند اليونان لتشير إلى جماعة المواطنين الأحرار المدعوين للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، أو الإدلاء برأيهم في المشاركة السياسية.

وهذه الكلمة "إكليسيا εκκλησια" استخدمها كُتَّاب العهد الجديد نحو ١١٦ مرة خلال ١١٣ آية. بدء من استخدم السيد المسيح لهذه الكلمة في قوله لبطرس عندما اعترف بإيمانه بأن يسوع هو المسيح فقال له المسيح: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (متى ١٦: ١٧-١٨)، فالكنيسة هي بناء المسيح، تستمد وجودها من وجوده.

وفي متى (١٨: ١٥-١٧)، يشير المسيح للسلطان الذي منحه للكنيسة، قائلاً: "«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ".

وفي سفر الأعمال نجد الكلمة "إكليسيا εκκλησια"، تستخدم للإشارة إلى الجماعة التي آمنت بالرب يسوع كمخلص شخصي لحياتهم، وضمها الله لشعبه، وهذا ما نقرأه في (أعمال ٢: ٤٧) ".. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ"، وهذه الجماعة مدعوة في مكان محدد وزمان محدد لعبادة الله (أعمال ١١: ٢٦)، والشركة معاً (أعمال ٥: ١١)، ولميراث القديسين في النور (كولوسي ١: ١٢-١٣).

وهكذا يستمر كُتَّاب العهد الجديد في توضيح معنى كلمة "إكليسيا εκκλησια"، لتشمل جميع الذين قبلوا عمل المسيح ونالوا الخلاص والتحرير، وقبلوا دعوته لهم في أن يجتمعوا معاً في زمان ومكان محدد لعبادته والشركة بعضهم مع بعض، حتى أولئك الذين رقدوا إنهم برقادهم في المسيح انضموا إلى الجماعة الظافرة التي وصلت قبلاً إلى السماء حيث مسكن الله مع قديسيه.

ومن كل هذا نخلص إلى أن الكنيسة سواء في العهد القديم أو العهد الجديد ما هي إلا:

١- جمهور من الناس، أختصه الله ببركة خاصة (تكوين ٢٨: ٣، ٣٥: ١١).

٢- هذه الجماعة خلَّصها الله وحررها سواء من العبودية (في مصر أو من أسر إبليس)، ودعاها لتكون شعبه المختار الذي يحمل رسالة خلاص الله للعالم.

٣- هذه الجماعة يدعوها الله في مكان محدد وزمان محدد لسماع كلمته ووصاياه وتعاليمه (تثنية ٥: ٢٢)، وعبادته وتقديم الذبائح له (أعمال ٢: ٤٧، ٢أخبار ٢٩: ٢٨)، وللشركة بعضها مع بعض (أعمال ٥: ١١).

٤- هذه الجماعة بالرغم من أنها تتكون من أفراد وأشخاص دعاهم الله إلا أنه لا يتركهم منفردين وحدهم، لكنه كما يقول الكتاب "وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ"، فالله يتعامل مع الأفراد لكن ليكون منهم شعباً خاصاً له، ومازال الرب إلى اليوم يضم إلى الكنيسة، شعبه، كل يوم الذين يخلصون.

٥- الكنيسة جماعة منظمة لها كيان وروابط تربطها معاً كجماعة وتنظم علاقاتها الداخلية في وحدة وانسجام.

٦- الكنيسة جماعة مدعوة لحمل رسالة الله للعالم فهي شهادة الله للعالم، وشاهدة عن عمل الله في العالم.

وفي النهاية نجد أن الكتاب المقدس عندما يخبرنا عن ماهية الكنيسة، فإنه يؤكد على أهمية تواجد المؤمنين معاً في حياة شركة بعضهم مع بعض، هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى عبادتهم لله في جو الشركة والجماعة. وهذا يُظهر لنا حتمية انضمام المؤمنين، الذين اختبروا خلاص الله في حياتهم، إلى الكنيسة كجماعة منظمة تحيا معاً إيمانها بعمل الله وتحمل رسالته إلى عالمٍ محتاج لخلاص الله، فالله عندما يدعونا كأفراد إنما ليضمنا إلى شعبه، وجماعته الخاصة.

٣) **مجال الكنيسة:** يعرف كلفن الكنيسة على أنها تتكون من جانبين، يسمي الواحد "الكنيسة غير المنظورة"، والأخر "الكنيسة المنظورة"، والبعض يُطلق عليها "الكنيسة العامة أو الجامعة، والكنيسة المحلية"

أ- " الكنيسه الجامعه: "هى جسد المسيح، جماعة المؤمنين عبر كل العصور".

ب- الكنيسة المحلية: هي مجموعه من المومنين المحلين المتعبدين معاً.

ثالثاً: هدف الكنيسة: أو الغرض من الكنيسة

يتركز غرض الكنيسة، أو الهدف من وجود الكنيسة في ثلاثة أمور

١) خدمة الله، أي تقديم العبادة لله.

٢) خدمة بنيان القديسين.

٣) خدمة تقديم رسالة الخلاص للمحتاجين.

١) خدمة الله، أي تقديم العبادة لله، خدمة الكنيسة هي خدمة الله، وكيف نخدم الله؟ إن أول خدمة للكنيسة هي خدمة الله أي العبادة. نحن نجتمع معاً ليس فقط لنتعلم كلمة الله بل نجتمع معاً لنقدم المجد اللائق بالله، فمن خلال الترنيم والتسبيح نمجد الرب ونعظمه ونعترف بجلاله.

هذا جزء من خدمة الكنيسة وهو بسيط وواضح جداً في الكتاب المقدس مزمور ١٣٢: ٧ "لِنَدْخُلْ إِلَى مَسَاكِنِهِ. لِنَسْجُدْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ" ما معنى هذا ؟ أي أن نأتي بروح التواضع " لندخل أبوابه بحمد دياره بالتسبيح. مزايا كثيرة عن تسبيح وعبادة الله، هذا جزء من خدمة الكنيسة لله.

٢) خدمة بنيان القديسين، يخبرنا الكتاب المقدس أن الله قد: " أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ١٢لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، ١٣إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ" **(أفسس ٤: ١١-١٣).**

لماذا أعطى الله هذه الوظائف "المواهب، المهام" في الكنيسة؟ آيه ١٢ "لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ".

كيف يتم إنجاز البنيان؟ وهذا يتم عن طريق:

١) الوعظ (أعمال ٤: ١٢):

٢) التعليم:

٣) التدريب:

٤) الشركة (جامعة ٤: ١٢):

٥) ممارسة الفرائض أو الأسرار "المعمودية والعشاء الرباني" (١كورنثوس ١١: ٢٣-٢٧، متى ٢٨: ١٩):

٦) الصلاة:

٣) خدمة تقديم رسالة الخلاص للمحتاجين: خدمة الكرازة، وهي للعالم خدمة التبشير والإرسال، هذه هي الخدمة الثالثة للكنيسة.

كثيرون يفرحون بمجرد دراسة الإنجيل، وباجتماعات الصلاة وبالمجيء للكنيسة وسماع كلمة الله والقول للراعي يالها من عظة جميلة ثم نسيانها والعودة للبيت أو الاحتفاظ بها لأنفسهم جزء من خدمة الكنيسة هو إيصال حقيقة الكتاب المقدس إلى العالم لقد قال "على هذه الصخرة أبني كنيستي ..." ماذا قال لهؤلاء التلاميذ قبل صعوده إلى السماء قال :- "أذهبوا وتلمذوا متى ٢٨ : ٨ وكذلك مرقس ١٦ : ١ أكرزوا بالإنجيل إن خدمة الكنيسة هي إيصال رسالة موت يسوع الكفاري إلى العالم أجمع، هذه هي رسالة الكنيسة لا يمكن أن تكون رسالة الكنيسة فقط العبادة أو بناء القديسين فقط يجب أيضاً أن تكون إيصال حق الإنجيل للناس الذين لم يسمعوه كم من المرات سمعنا حق الإنجيل ؟ أينما ذهبت في هذا البلد ستسمع الإنجيل.

إن جزء هام من خدمة الكنيسة هو المأمورية العظمى، الكرازة وإخبار من يعملون معنا وأصدقاءنا عن يسوع المسيح ولِما نؤمن بما نؤمن به، ومن هو ربنا يسوع المسيح ولِما يحتاجونه، هذا جزء من الخدمة.

رابعاً: مجال القيادة في الكنيسة

١) ينبر العهد الجديد على المؤهلات، لأن الواجبات والوظائف تتغير تبعاً للمؤهلات الروحية (تيطس ١، ١تيموثاوس ٣).

٢) يجب أن تكون عديدة، ويجب ألا تتركز في شخص واحد، وليس مظهراً صحياً لكنيسة إذا كانت لا تُظهر إلا مواهب شخص واحد.

٣) كلمات كتابية، لوظائف كنسية

أ-شيوخ، قادة مدبرين، غالباً أكبر سناً حسب التقليد اليهودي، ولكن لابد من توافر بعض الصفات الضرورية، منها: " ١صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحاً. ٢فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِياً، عَاقِلاً، مُحْتَشِماً، مُضِيفاً لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحاً لِلتَّعْلِيمِ، ٣غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيماً، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، ٤يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَناً، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. ٥وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟ ٦غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ. ٧وَيَجِبُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ فِي تَعْيِيرٍ وَفَخِّ إِبْلِيسَ" (١تيموثاوس ٣: ١- ٧).

ب- شمامسة: قادة موجهون للخدمة، ٨كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِي وَقَارٍ، لاَ ذَوِي لِسَانَيْنِ، غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، وَلاَ طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، ٩وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ. ١٠وَإِنَّمَا هؤُلاَءِ أَيْضاً لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ. ١١كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٢لِيَكُنِ الشَّمَامِسَةُ كُلُّ بَعْلِ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مُدَبِّرِينَ أَوْلاَدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ حَسَناً، ١٣لأَنَّ الَّذِينَ تَشَمَّسُوا حَسَناً يَقْتَنُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَرَجَةً حَسَنَةً وَثِقَةً كَثِيرَةً فِي الإِيمَانِ الَّذِي بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ" (١تيموثاوس ٣: ٨- ١٣).

ج- وكلاء، قادة صالحون في مجال إدارة الممتلكات، والشئون المالية والقانونية.